لهم وعليهم.. تبادل الاثنان حديثا هامسا.. كيف انجاهما الله.. وكيف التقيا بعد تفرق لم يكن له نهاية.. آمنا أن الله قد يجمع الشتيتين بعدما يظنان كل الظن ألا تلاقيا.. وهما على حالهما الهادىء سمعا وقع أقدام آتية من قمة الجبل.. رباه.. اليهود اسقطوا مظلات لتعقبهم أما لهؤلاء اليهود من رادع.. ألم يحن بعد موعد استرخائهم.. منذ انبلاج الفجر وهم يعملون مدافعهم ونيرانهم بلاتوقف.. ويحصدون أرواح المصريين ويلحقون بهم الدمار دون شبع.. وبعد كل هذا يتعقبونهم وهم فوق الجبل بمظليين بعد أن توقفت طائراتهم ودباباتهم عن الحركة.. اسرع صلاح وشوقى فى التحصن بساتر واعداد سلاحهما للاستعمال.. لامناص أمامهم إلا الدفاع عن النفس مهما كان فارق القوة بينهما.. المظليون اليهود على درجة عالية من الكفاءة ومزودون بإمكانيات كبيرة من النيران.. ومع ذلك لن يظلا صامتين ولن يموتا خائفين.. إذا لم يكن من الموت بد.. فليس أقل من اصابة نفر منهم قبل أن يلحقا بالرفاق وقبل أن يطلقا نيرانهم فى مواجهة العدو المترجل القادم.. استمعا إلى صوت مميز طالما استمعا إليه من قبل.. انه صوت همام ضابط استطلاع الكتيبة قادما مع بعض رجاله من أعلى الجبل.. وابتدرهما قائلا بعد أن التقيا ثلاثتهم. رحمنى الله لوجودى فى أعلى جبل لبنى ارقب تحركات العدو.. أحسست بما أنتم فيه من خلال المحادثات مع العقيد عاطف والرائد رمسيس باللاسلكى كانا فى آخر محادثة لهما متوترين مضطربين.. ثم انقطع بيننا الاتصال.. أدركنا ماوقع للكتيبة ورجالها بعد أن شاهدت ألسنة اللهب تتصاعد وأعمدة الدخان الأسود تعلو.. وراحوا يكملون جوانب الصورة صلاح يقص وشوقى يتمم له ما خفى عليه وهمام يترجم المشاهد التى ميزها من أعلى الجبل ولم يكن بمقدوره أن يتفهم معناها.. وهم على حالهم هذا انضم إليهم الملازم أمير السبكى ضابط السرية المضادة للدبابات ومعه رستم أحمد حسن أحد قادة فصائل السرية الثالثة ومعهما بعض الجنود ممن آنسوا للضابطين